جامعة الانبار ـ كلية الآداب ـ قسم الاجتماع

مادة: حوار الثقافات

مدرس المادة :د. اسامه محمد عبد القادر

م/ المحاضرة الثالثة

مً/ اسس الحوار بين الحضارات في الاسلام

ان مفهوم الاسلام للحوار الحضاري مع باقي الديانات والحضارات ينبع من رؤيته الواضحة الى التعامل مع غير المسلمين الذين يؤمنون برسالتهم السماوية ، فعقيدة المسلم لا تكتمل الا اذا آمن بالرسل جميعا .

لكن ينبغي ان لا يكون هناك تنازل عن الثوابت تحت مسمى حوار الحضارات او يفهم هذا التسامح الانساني الذي جعله الاسلام اساساً راسخا لعلاقة المسلم مع غير المسلم على انه انفلات او استعداد للذوبان في اي كيان من الكيانات التي لا تتفق مع جوهر هذا الدين ، فالتاكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية ، لا سبيل الى الغائها كما ان الاسلام لا يريد لهذه الخصوصيات ان تمنع التفاعل الحضاري بين الامم والشعوب والتعاون فيما بينها .

فلابد ان يكون هناك اسس للحوار بين الحضارات حتى لا تتحكم عوامل اخرى في تسيير الحوار لمصلحة طرف معين وحتى يؤتي الحوار ثمرته وسأذكر هنا بعض الاسس والضوابط التي يرى الباحث انه لابد منها في حوار الحضارات .

ـ اسس حوار الحضارات :ـ

1- ان يكون الحوار قائم على الحيادية وبعيدا عن التعصب

2- ان ينطلق المتحاورون من القواسم المشتركة ويتركوا الامور التي لا يمكن الاتفاق عليها .

3- ان يحترم الحوار المرجعيات والخصوصيات الثقافية ، ويبتعد عن التسلط والغاء الآخر .

4- ان يتبنى قاعدة (المعرفة والتعارف والاعتراف)، وينطلق منها في سبيل التقارب ومعرفة ما عند الاخر معرفة جيدة ، والتعارف الذي يزيل اسباب الخلافات ، ويبعد مظاهر الصراعات والاعتراف الذي يثمن ما عند الاخر ، ويقدر مايملكه ، وهو ما يعين على التقارب والتعاون ، فأبناء الحضارة الاسلامية والداعون الى مشروعها الاجتماعي في عصرنا ، يسلمون بمقتضى هذه القاعدة وكونها من شروط نجاح حوار الحضارات ، ولا يطلبون من ابناء الحضارات الاخرى الا ان يكون لهم الموقف نفسه والا فان الحوار سيصبح حديثا من طرفا واحد او محاولة كل طرف غزو الطرف الاخر ودحره ، وهكذا يعيش العالم صراعا وصداما ، ولا يعيش حوارا ولا تعارفا .

5- ان لا يقوم هذا الحوار على (المركزية الحضارية)، التي تريد العالم حضارة واحدة مسيطرة مهيمنة ومتحكمة الحضارات الاخرى ، فالاسلام يريد العالم (منتدى حضارات) ، متعددة الاطراف ويرد الاسلام لهذه الحضارات المتعددة ان تتفاعل وتتساند وتتبادل الثقافات والعلوم والافكار في كل ما هو مشترك انساني عام وبما يخدم المصلحة العامة لكل الحضارات .

6- ان يكون لدى كل محاور ينتمي لحضارة ما يصور للعالم الذي يحيط به ، وان يكون ملما بالحضارة الاخرى واقعها ، تاريخها ، امكاناتها ثم يسعى للتفاعل معها : بغية فهم الطرف الاخر ، في الحوار ، ثم التفاهم معه ، ومن ثم ننطلق في حوارنا على بناء اخلاقي .

ثانياً : الحضارة الإسلاميّة

تُعرّف الحضارة الإسلاميّة : بأنّها ما جاء به الإسلام للبشريّة من قيم ومبادئ وقواعد للمضيّ قدماً نحو الشأن المرتفع والحياة السامية الفضلى، وبالتالي التقدّم والتطوّر في الجوانب الماديّة والمعنويّة التي تسهل على الإنسان حياته وتنظمها.

وكما يمكن تعريف الحضارة الإسلاميّة ايضاً : بأنّها حصيلة امتزاج الشعوب العربية وغير العربيّة التي اعتنقت الإسلام وثقافاتها، وكما هو نتاج لالتفاف الحضارات والثقافات التي شملتها الفتوحات الإسلاميّة حول بعضها البعض، واتباعها المنهج الإسلامي بتطبيق مبادئه وقيمه، واتصفت الحضارة الإسلاميّة عندما بلغت ذروتها

بالتقدم بأنها العصر الذهبي للإسلام، وكان ذلك منذ منتصف القرن الثامن وحتّى القرنين الرابع والخامس عشر للميلاد، وشهدت الحضارة الإسلاميّة خلال هذه الفترة تقدماً في المجالات العلميّة، والتجاريّة، والهندسيّة، والاقتصاديّة، والصناعيّة وغيرها.

2- خصائص الحضارة الإسلاميّة

تنفرد الحضارة الإيمانية بجملة من الخصائص التي تميزّها عن غيرها من الحضارات المتعاقبة على مرّ العصور، وهي:

- **حضارة إيمانية:** استمدت الحضارة الإسلاميّة إيمانها من العقيدة الإسلاميّة، إذ تحلّت بمبادئها وأخلاقها وأفكارها كاملة، فهي حضارة مؤمنة بوحدانيّة الله سبحانه وتعالى.
- **حضارة إنسانيّة:** هي تلك التي جاءت لتحتضن جميع الشعوب والأمم، ولا تقتصر على جنس بشري أو إقليم جغرافي معين، وتركز جل اهتمامها على الإنسان وتحقيق الرفاهية والسعادة له.
- **حضارة معطاء:** يشير مفهوم هذه الخاصية إلى أن الحضارة قدّمت للعالم ومدت له يد العون؛ في إمداده بالعلم والمعرفة الزاخرة، ما يضمن الرقي والفائدة.
- **حضارة متوازنة:** هي تلك الحضارة التي حافظت على توازن الجانبين المادي والروحي وتحقيق العدالة بينهما، ويعتبر التوازن أحد خصائص الفكر الإسلاميّ.
- **حضارة باقية:** أنّها لا يمكن لها الفناء، وباقية إلى يوم القيامة؛ ويعزى السبب في ذلك إلى تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ الدين الحنيف.
- **حضارة ربانية:** هي تلك التي جاءت وتطورّت بعد نزول الوحي على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

3- معابر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا

كان للحضارة الإسلامية العديد من المعابر إلى أوروبا، ومنها ما يلي:

- الأندلس: درس طلاب أوروبا في جامعات الأندلس الإسلاميّة، ونقلوا علومها إلى بلادهم، ودرّس أساتذة المسلمين في الجامعات الأوروبيّة، وكانت هذه الجامعات ذات طراز إسلاميّ، مثل جامعة مونبلييه في فرنسا.

- الحروب الصليبية: احتك الأوروبيون بالمسلمين في الحروب التي دارت بين العالم الإسلامي والعالم الأوروبي، وتعلموا منهم.
- التجارة بين العالمين الإسلامي والأوربي، وكشفت أعمال التنقيبات عن وجود عملات إسلاميّة في أوروبا الشماليّة وفنلندا.
- انتشار الإسلام في بعض مناطق أوروبا الشرقية وغيرها من المناطق.
- الفتوحات الإسلاميّة وما تم نقله إلى البلدان المفتوحة.
- الرحّالة المسلمون الذين طافوا في العالم الأوروبيّ.
- الترجمة، حيث تواجدت مراكز رئيسيّة للترجمة في الأندلس وأوروبا.

المصادر والمراجع

- فريدة جاد الحق ، عوائق امام حوار الثقافات

- حسين مؤنس ، الحضارة

- احمد عبد الرحمن السايح، حوار الحضارات

- د. مفرح سليمان القوسي، ومقدمات في الثقافة الإسلامية